العدد ٨
﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه﴾
السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد



جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الخميس ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

انتعاش العالم الاسلامي

بالنهضة الحجازية المباركة

للمسلمين في كل قطر من أقطار الارض تعلق بهذا البلد الامين لا يزيده بعد الشقة الا قوة ولا يوليه كر العصور الا جدة. لان فيه مشاعرهم التي اليها يحجون. وقبلتهم التي نحوها يتوجهون. ومنه نشأ رسول الرحمة ونبي الهدى الذي أخرجهم من ظلمات الضلالة. وهو مهبط الوحي الذي تبدلت به الارض غير الارض فأشرقت بنور ربها

ولقد كان من مظاهر تعلق قلوب المسلمين بقبلتهم عطفهم على الحكومة التي رضي بها سكان الحجاز لان جمهور المسلمين منذ العصر الاول اصطلحوا على ان اهل هذه البقعة المطهرة هم اهل الحل والعقد في مثل هذه الامور. الا ان الاحوال العجيبة التي توالى حدوثها في هذه السنوات الاخيرة. قد جعل المسلمين في حيرة خصوصاً بعد ما رأوا انتشار نزعات الالحاد في مدارس الحكومة ودوائرها وثكناتها جيشها وتحول سياسة الدولة في الداخل الى سلطة جنسية وفي الخارج الى صبغة ألمانية. وانفراط عقد المملكة ولاية بعد ولاية وقطراً بعد قطر. بحيث لو نظر المسلم الى خريطة الدولة العثمانية عندما استلمها الاتحاديون والى خريطتها في الوقت الحاضر لبكى دما على هذه الحال

لذلك انتعشت نفوس عقلاء المسلمين في كل صقع لخبر هذه النهضة الحجازية المباركة وقيام اهل بيت النبوة غضبا لهذا الدين وحرصاً على مصلحة المسلمين. فاستقبلت الصحف الاسلامية في الهند ومصر والمغرب وكل أقطار الدنيا خبر هذه النهضة بالبشر والحبور. واهتزت أسلاك البرق بأن أمراء العرب سيروا كتب التهاني الى جلالة سيدنا الشريف طالبين له بها من المولى عز وجل النجاح والظفر والنصر المبين. ورفع الجزائريون والتونسيون راية جلالته في باريس يوم احتفالهم بعيد الفطر المبارك. واعتقد المسلمون في افريقية بأن الاسلام قد دخل في عصر جديد من عصور مجده

وها انا نزف البشرى الى قرائنا الكرام بأن جلالة سيدنا الشريف اعز الله به الاسلام قد تلقى الافادات الرسمية المسطرة ادناه بقدوم وفد من عيون اعيان الغرب الادنى والاقصى برئاسة رجل من اقرب اقرباء سلطان مراكش وبين افراده احد انجال الصدر الاعظم لتلك المملكة وآخرون من اعيان مسلمي تونس والجزائر وافريقية الغربية. وهذا نص الكتاب الذي ورد على جلالته بهذا الخصوص:

الى صاحب العظمة والسمو شريف مكة وأميرها المعظم أبدام الله في جميع الاحوال على أعدائه في كل زمان ومكان انه على كل شئ قدير

بعد عرض ما يليق برفيع مقام سموكم من واجبات الاجلال والتعظيم. والتحية والتكريم. وابداء خالص ثنائي. ومحض ولائي. أعرض أنني أتشرف بأن أرفع الى سموكم ما يأتي:

ان رئيس الجمهورية الفرنسوية يود أن يرسل بعثة حربية وأخرى مدنية لمواجهة سموكم المعظم. وان هذه البعثة المزدوجة ستكون طبعاً مركبة من المسلمين

فالبعثة المدنية تحت رياسة (ابن غبرت) وهو من أقرب أقرباء سلطان مراكش ومن موظفي وزارة خارجية فرنسا وسيكون بين أفرادها أحد أولاد الصدر الاعظم في مراكش واثنان من أعيان تونس ومثلهما من اعيان الجزائر. وربما كان بينهم واحد أو اثنان من أعيان مسلمي أفريقية الغربية

أما البعثة الحربية فمركبة من الضباط المسلمين الموظفين في الالايات الفرنسية. وفي مقدمتهم عساكرهم المسلمون وخدمهم

وان غرض البعثة المدنية البحث مع سموكم في مسألة الحج على العموم. وأن يمثلوا بين يدي سموكم ويتقربوا منكم لان سموكم ستكونون المسؤلين في المستقبل عن البلاد المقدسة إذ أنتم رأس المسلمين الذين فصلوا أنفسهم عن الحكومة العثمانية

واما البعثة الحربية فستبحث مع سموكم في المسائل التي تتعلق بمصلحة الامة والبلاد وما فيه نفعهما

والمنتظر وصول هاتين البعثتين الى الاسكندرية يوم ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٤ وسيركبون البحر قاصدين جدة على الباخرة الحربية الفرنسوية المسماة (دستري)

وقد أمرت أن أبلغ سموكم ما ذكر أعلاه. وأنا التمس منكم أن تتكرموا بإرسال بعض الاعيان من ذوي الهيئة والاهمية لمقابلة البعثة عند وصولها الى جدة وليستكملوا أسباب راحتها وعمل الترتيب اللازم لتوجهها الى مكة المكرمة سالمة آمنة

وأعرض أيضاً لسموكم أن مقدار ٦٠٠ حاج من أهل الجزائر وتونس ومراكش قد أرسلتهم الحكومة الفرنسوية لأداء فريضة الحج وسيكون وصولهم الى جدة يوم ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

وفي الختام ألتمس قبول تحيتي مع جزيل الاحترام

نرحب بهذا الوفد الاسلامي المبارك اشد الترحيب. ونحييه قبل الالسنة بالقلوب. ونسأله تعالى ان يشد أواصر الاخاء بين المسلمين. وان يوفقهم جميعاً الى اعلاء كلمة الدين. فقدمت ايها الوفد الكريم اهلا ووطئت سهلا وانا بلساننا ولسان جيران بيت الله الحرام نرجو لك السلامة ونؤكد لك انك ستصادف قلوباً انت في سويدائها ونفوسا منزلك في صميمها

وانا نهني اخواننا الحجازيين على ما رزقوا من الشهرة العظيمة في الخافقين بنهضتهم الميمونة ولا سيما بعد استحسان المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لما قاموا به من الخدمة الكبرى للاسلام وانقاذه من ايدي الملاحدة الطغام

وان قدوم ضيوفنا أعيان مسلمي الغرب الكرام يعد من أكبر الادلة على المظهر الذي ظهرت به بلاد الحجاز في عيون الاوربيين وأكبر البراهين على المستقبل الباهر الذي سيكون لهذا القطر الحجازي في كيانه ووضعيته وشكله حتى يفاخر الاقطار الاخرى بأذن الله

وقد حق لجيران الكعبة المشرفة ان يكونوا في طليعة المسلمين لا في مؤخرتهم كما أراد زعماء الاتحاديين وندعو بدوام بقاء جلالة مولانا الشريف ايده الله ممتعاً بالنعمة الكبرى ولسوف يعطيه ربه فيرضى

بعض اخبار الاناضول

كتب مراسل جريدة (الجورنال) الفرنسوية رسالة الى جريدته من مدينة بتروغراد قال فيها ان الجيش التركي أحرق مدينة أرزنجان قبل خروجه منها ونسف كل ما كان فيها من الذخائر والمستودعات

وبسقوط أرزنجان في يد الروس انقسم الميدان التركي الى ثلاثة أقسام الواحد في سواحل البحر الاسود والثاني في كوشخانة والثالث في خربوط

وكانت الجيوش الروسية تهدد مدينة خربوط وديار بكر والترك يتقهقرون الى جهة سيواس قاصدين الاقتراب من الخط الحديدي الذي يمتد بين سيواس وأنقرة

القوم العتيق

علم القراء أن الاتحاديين يسموننا نحن المسلمين الذين لم نوافقهم على زيغهم والحادهم باسم (القوم العتيق) ويسمون الذين وافقوهم على الانسلال من هذا الدين كما تنسل الشعرة من العجين باسم (القوم الجديد)

وقد أردنا أن يزداد القراء معرفة بما يعتقده هؤلاء القوم فينا وفي مذاهبنا الاربعة وفي أركان ديننا وكتبنا الفقهية لذلك ننقل من صفحة ٣٨ و ٣٩ نص ما يقولونه في ذلك وهو كما يأتي:

(أي أمت اسلاميه باقيكز آيت كريمه نه خبر ويريور يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون .... الآية

ايشته بو آيت كريمه دن صراحة مستبان اولور كه خلاف قرآن وحديث وخلاف حقيقت اسلام جبين جاهل ذليل مسكين بر (قوم عتيق) واردر. بو قوم اعتقادات دينيه وسياسيه ده خلاف قرآن اوله رق حرب ولوازم حرب وحسن اخلاقه علوم وفنون حكمت وتجارت وصنايع وثروت وسياست وسائر آدميت وبشريتك موجب شان وشرفي اولان كمالات وترقياته اعتبار واعتقاد ايتمز بوكي كمالاتدن محروم اولد قلري جهتله دائما مغلوب ومقهور اولورلر ويوماً فيوماً دينندن ارتداد اوزره درلر. تدريجاً خرستيانلغه كيررلر. بونلر جناب واجب الوجود حضرتلرينك باشليجه أمر بيوردیغي شيلردن بيكلرجه سني هيچ قاله آلميه رق اركان ديني يالكز بش شيئه يعني صوم صلاة حج زكاة وكلمة شهادته حصر ايدرلر. وكافة معاملات وحركاتده اوامر قرآنيه واحاديث نبويه خلافنده اولسه دخي كنديلرينه بزكوي. حلبي. شافعي. كنز. منية المصلي مالكي. فتاوي. حنبلي ... الخ كبي برطاقم كتابلري دستور العمل اتخاذ ايدرلر. بو كتابلر اختلافات كثيره نفاق وشقاق ومنافرت ايله مملودر. بونلرله اجراي عمل غير جائزدر)

ترجمتها

(أيتها الامة الاسلامية. انظري ماذا ورد في الآية الكريمة

يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون. الآية

وظاهر من صريح هذه الآية الكريمة أنه وجد (قوم عتيق) جبان جاهل ذليل مسكين يخالف القرآن والحديث وحقيقة الاسلام. وهذا القوم لا يعتقد الاعتقادات الدينية والسياسية وانه خلافا للقرآن لا يحترم الحرب ولوازمها وحسن الاخلاق والعلوم وفنون الحكمة والتجارة والصناعة والثروة والسياسة وكل الكمالات والترقيات التي ترفع شأن البشر وتشرف الانسانية. ولانهم محرومون من هذه الكمالات تراهم دائماً مغلوبين مقهورين. وهم يرتدون عن الدين يوماً بعد يوم ويدخلون في دين النصرانية

بالدرج . وانهم لايهتدون بألوف الاشياء الأولية التي أمر الله تعالى بها ويرون أن أركان الدين خمسة أشياء وهي الصوم والصلاة والحج والزكاة وكلة الشهادة دون غيرها . وفي كل معاملاتهم وحركاتهم جعلوا دستور العمل كتب البركوي والحلبي والشافي والكنز ومنية المصلي والمالكي والفتاوي والحنبلي ... الخ وان خالفت هذه الكتب الاوامر القرآنية والاحاديث النبوية . وان هذه الكتب محاوية في الواقع بالاختلافات الكثيرة والنفاق والشقاق والتنافر . ولا يجوز العمل بها)

هكذا يقول جماعة القوم الجديد . فهم يرون أن الكتب الفقهية الموجودة في أيدي المسلمين - الذين هم في نظرهم قوم عشق - انما هي كتب نفاق وشقاق لايجوز العمل بها وأن من ذنوبنا عندهم اعتقادنا بأن الصلاة والصوم والحج والزكاة وكلة الشهادة من أركان الدين . وأننا جهلاء جبناء أذلاء وأننا نحن المرتدون وهم الذين يحبهم الله ويحبونه . وأنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين

فليت شعري من ذا الذي ارتد عن دينه . أنحن الذين تمسكنا بأركان الاسلام أم هم الذين يعدون هذا من ذنوبنا

ومن الذي ارتد عن دينه . أنحن الذين نتمني أن يحشرنا الله مع الامام مالك بن انس والامام محمد بن ادريس الشافعي والامام أحمد بن حنبل والامام أبي حنيفة الذي يعد كتاب الكنز وكتاب منية المصلي وكتب الفتاوى من فروع مذهبه أم هم الذين يقولون عن هذه الكتب انها مملوءة بالنفاق والشقاق

ومن هم الاذلة على المؤمنين الاعزة على الكافرين أنحن الذين صبرنا على فسقهم وفجورهم وبغيهم وطغيانهم الى أن جاهروا بالكفر الذي لايحتمل التأويل فتجاهرنا حينئذ بالبراءة منهم أم هم الذين يجربون سلاحهم كل يوم في فئة من رعاياهم المسلمين في حين أنهم عنوان الذل والخذلان أمام البلغار والصرب واليونان في حرب البلقان وأمام الروس والانكليز في الاناضول والعراق والعريش

نحن لانجيب على هذه الاسئلة بل نترك الجواب عليها للحقائق الملموسة بل ان جثث الاربعة من علماء الترك المشنوقين أخيراً في الاستانة هي التي تجيب على ذلك بلسان الحال بعد أن دفعتهم غيرتهم الدينية في حياتهم على المجاهرة به بلسان المقال فاستحقوا من الاتحاديين الانتقام والنكال

الشنق

في البلاد العثمانية

من أخبار بلاد الدولة العثمانية أنه شنق في الاستانة أربعة من علماء المسلمين وكلهم أتراك . وشنق في دمشق أربعة من الضباط العرب وشنق في بغداد أربعة آخرون من الضباط العرب

أسرى الترك

عند الانكليز

قال المستر فورستر في مجلس النواب الانكليزي ان عدد أسرى الترك الذين عند الانكليز الى اوائل شوال ٤٢٥ ضابطاً و ٩٥٩٨ جندياً . ولا يدخل في هذا العدد الضباط والجنود الذين أسروا في مصر حديثاً

تحصين قنال السويس

سمحت السلطة العسكرية في مصر أخيراً لكل الجرائد العربية والافرنجية بارسال مندوبين عنها الى خطوط القتال في قنال السويس وقد جاء تنشر الجرائد المصرية وفيها الفصول الضافية عن التحصينات العجيبة والاستعدادات العسكرية الكاملة في ذلك الميدان

وقد قال مكاتب جريدة (مورنن بوست) على أثر ماشاهده من التحصين على الضفة الشرقية للقنال (انه لو بلغت قوة الترك هناك مائتين وخمسين ألف جندي لايتيسر لهم الوصول الى القنال)

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

عزل رئيس أركان حرب المانيا

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

ورد في أخبار (كوبنهاغن) أنه أذيع في برلين خبر رسمي بأن الامبراطور عزل الجنرال (فون فولكنهاين) الرئيس العام لأركان الحرب . وعين في مكانه الجنرال (فون هندبرج)

بين الانكليز والالمان

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

أصدر الجنرال هايج قائد الجيوش الانكليزية في فرنسا بلاغاً عسكرياً قال فيه ان الحالة الجوية لاتزال رديئة وكانت أعمال الجيش الانكليزي قاصرة على مساعي قليلة فقام بهجوم موضعي أطلق فيه قليل من القنابل . وبذلك استطاع أن يتدرج الى الاستيلاء على الاراضي الواقعة بين (جيليمونت) الغربية وبين (جينشي).

وتقدمت الجنود الانكليزية تقدماً جديداً في شرق (نيفال) . فأطلقوا القنابل على أماكن من خط العدو بين (نيوشابل) وجنوب (ارمنتير)

وأصدر الجنرال هايج بلاغاً آخر قال فيه انه قد حصلت حركات مدفعية ذات أهمية في جهات عديدة من خط القتال . وقد أسر الجيش الانكليزي من الالمان منذ يوم ١٥ رمضان الى آخر شوال ٢٦٦ ضابطاً و ١٥٢٠٣ جنود وغنم منهم ٥٦ مدفعاً و ١٦٠ رشاشاً وبعض أدوات حربية أخرى وكانت نتيجة المعركة التي قام بها جيش المشاة أن فرقة المليشية تقدمت الى جهة خنادق الانكليز بالقرب من رحى (بوزير) الهوائية بعد أن مهد الالمان لذلك باطلاق القنابل المتتابعة على جهة الخنادق فقابلهم الجيش الانكليزي بنيران مدافعه الشديدة وبددهم بسرعة . وقد ترك الالمان عدداً كبيراً من القتلى . وبسبب الضباب الذي كان يملأ الجو لم تمكن مشاهدة المرئيات .

وقد دمر الانكليز في ذلك الميدان طيارتين ألمانيتين وألحقوا بطيارتين غيرهما أضراراً بليغة فتعطلتا بسبب ذلك

حول فردان

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء من باريس أن الجيش الفرنسوي استرد الاراضي الواقعة في شمال (تياومنت .) وتوقفت هجمات الاعداء التي قاموا بها لأخذ قرية (فلوري) بعد أن تكبدوا خسائر جسيمة على مقربة من الطريق الموصل لحصن (فو)

في ميدان الاناضول

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في الاخبار الرسمية الواردة من بتروغراد أن الروس توغلوا في منطقة بتليس مقدار ستة أميال

في ميدان روسيا

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

صدر من بتروغراد بلاغ رسمي جاء فيه أنه قد ردت هجمات العدو في اقليم (نوصالي) غرب (استو كود)

ولقد تقدموا الى الامام في كل مكان من (هيفا) الى غرب بحيرة (قان) مرغمين الاعداء على التقهقر الى (دروجوت) التي ارتدت جنود الاتراك في القرب منها وتكبدت خسائر جسيمة

في جنوب البلقان

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي أصدره القائد الانكليزي في سلانيك أنه لم يحصل تقدم جديد على نهر (اوستروما) وفي (طوران)

وجاءت بعده برقية رسمية افرنسية من سلانيك أنه لم يحصل شيء يذكر في الجبهة الامامية من (استروما) . ولكن النشاط آخذ حده في جهة بحيرة (طوران) والضفة الشمالية من نهر (واردار) ولايزال التقدم حليفنا

والصربيون يتقدمون نحو (فترنيخ) وقد ردوا هجمات البلغاريين على ذلك الطريق

وأصدر القائد الانكليزي في سلانيك بلاغاً آخر قال فيه ان الاعداء اطلقوا القنابل على جسر (كوربنا) القائم على نهر (اوستروما) فقوبلت قنابلهم بمثلها الى أن أسكتت كل مدافع الاعداء هناك

وصدر في سلانيك بلاغ فرنسوي جاء فيه أن الفرنسويين أطلقوا القنابل على تشكيلات العدو على نهر (استروما) وفي جهة (بحيرة طوران) وتقدموا في غرب نهر (واردار) . وحصلت حركات مدفعية شديدة على حدود (فترنيخ) (واسترونو)

وردت المدفعية الصربية هجوماً قامت به العساكر البلغارية في غرب بحيرة (استرونو) وكبدتهم خسائر عظيمة

ويقال انه قد تخربت محطة من محطات طيارات الاعداء قرب (طوران) وتبين أن العدو نزل في أرض غير محصنة ببلاد اليونان

طيارات الحلفاء

فوق (درامة) .

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

رمت الطيارات الانكليزية قنابلها على محطة (درامة) وعلى جنود الاعداء التي في تلك الجهة . ثم انتقلت الى (قارنا) بنجاح حسن

الحالة في اليونان

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

من أخبار (أثينة) عاصمة اليونان أن سفراء الحكومات الاربع المتفقة زاروا المسيو زاميس

وقد كان لدخول رومانيا في الحرب تأثير عظيم على الاهالي والاندية السياسية

وينظرون الآن بعين الاهتمام الى عدم حشد الجيش وتشكيل وزارة نظامية ملائمة للقواعد والاساسات الوطنية تكون الكلمة فيها للمسيو فنزيلوس

وجاء في تلغراف من لندرة انه قد حصل تغير في الرأي العام اليوناني الذي أصبح يميل الى جانب الحلفاء . وقد خطب المسيو فنزيلوس في أثينة فحمل في خطبته على الملك قسطنطين وألقى على عاتقه تبعة حالة التذبذب الحاضرة . وأعلن ان المملكة ذهبت ضحية أستاذ أساء اليها وأضرها .

زبلن فوق بوخارست

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي من بوخارست عاصمة رومانيا أن منطادين من مناطيد زبلن الالمانية طارا فوق تلك المدينة ورميا عليها قنابل سقطت في أماكن لاضرر من سقوطها فيها . وقد صوبت عليهما نيران المدافع الخاصة برمي المناطيد فانسحبا

ورمت طيارات الاعداء قنابلها على (بالشيك) و(بيانزا) و (نيامتو) فلم تحدث ضرراً

الجيش الروسي

يساعد رومانيا

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

وصل الجيش الروسي الى رومانيا ليساعد جيشها في البطش بالنمسويين . وان الجنود الروسية هناك في حالة جيدة الآن

بين رومانيا وتركيا

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في تلغراف من لوندرا أن تركيا أعلنت الحرب على رومانيا

بين الرومانيين والنمسويين

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

اخترقت الجيوش الرومانية حدود النمسا والمجر بعد معارك عظيمة نشبت بين القوتين على الحدود . وقد احتل الرومانيون مواقع عديدة من أراضي النمسويين واستولوا عليها خصوصاً بالقرب من (براسو) حيث يوجد الخط الحديدي المهم المؤدي الى الحدود

وقد وقع في يد الجيش الروماني ٧٤١ اسيراً من الجيش النمسوي وأسكتت المدافع النمسوية على نهر الطونة

تأثير اعلان رومانيا الحرب

في بلاد الانكليز

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

ارسل جلالة ملك الانكليز برقية الى ملك رومانيا يعرب له بها عن عاطفة الارتياح والسرور التي قابل بها نبأ دخول رومانيا في الحرب وتأثيره الحسن في نفوس كل واحد من رجال حكومته وأفراد أمته . وقال ان دخول رومانيا في صف الحلفاء مما يقرب ساعة الفوز والظفر

وأرسل المستر (اسكويث) رئيس الوزارة الانكليزية تلغرافاً الى رئيس وزراء رومانيا يقول له فيه ان حزم رومانيا وعزمها قد استرجع صداقتها الدولية

تأثير اعلان رومانيا الحرب

في بلاد الالمان

القاهرة في ٥ ذي القعدة

جاء في تلغراف من (برلين) الى (كوبنهاغن) أن خبر دخول رومانيا في الحرب وقع هناك كالصاعقة . وأحدث في نفوس الاهالي رعباً شديداً وغيظاً كبيراً . لاسيما وان الاتفاقية التجارية التي عقدت منذ مدة قريبة بين ألمانيا ورومانيا قد وقع على الاولى غرمها وعلى الثانية غنمها . فالكميات الوافرة من الذخائر التي أخذتها رومانيا من ألمانيا بمقابل ما أعطتها اياه من الحبوب ستستعملها بلا شك في محاربة النمسويين والالمان

تأثير اعلان ايطاليا الحرب

على ألمانيا

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

ارسل المسيو (بوانكاريه) رئيس جمهورية فرنسا تلغرافاً للملك (عمانوئيل) ملك ايطاليا يهنئه فيه باعلانه الحرب على ألمانيا . وهو الامر الذي يزيد تثبيت دعائم المحالفة الفرنسوية الايطالية

وأرسل المسيو (برنيه) مثل ذلك الى السنيور (بوسيلي) والبارون (سونينو)

وأرسل الفيكونت (غراي) ناظر خارجية انكلترا تلغرافات التهنئة لوزراء ايطاليا على تقدمهم هذه الخطوات الجديدة

غرق طراد امريكي

القاهرة في [illegible] ذي القعدة

(رسمي)

[illegible] نيويورك أن أمواج المد في (سان دومنيك) قذفت الطراد الاميركي (ممفيس) الذي كان يسمى من قبل باسم (جنيس) فرمته على الصخور خارج الميناء وقد تحطم كله وغرق معه عشرون من البحارة

وفاة رجل مشهور

القاهرة في ٥ ذي القعدة

أنبأت أخبار فرنسا بوفاة (فرنسيس وارى كوراش) الذي كان وكيلاً لشركة (انيسون)

مشكلة العمال

في امريكا

القاهرة في ٥ ذي القعدة

(رسمي)

جاء في تلغراف من واشنطون أن الدكتور ويلسون رئيس حكومة الولايات المتحدة أرسل الى مجلس الاعيان مذكرة عن ترقب حدوث اعتصاب من العمال يضربون به عن العمل في السكك الحديدية • ومما قاله في تلك المذكرة انامتناع الشركات عن انزال ساعات العمل اليومي عن ثمان ساعات سيضطرهم فيما بعد الى قبول ذلك بغير اختيارهم . وقد عرض بعض ملاحظات عن الحالة التي ستؤول اليها الاشغال عند حدوث الاضراب عن العمل • بينما الفريقان يستعدان لتوسيع دائرة النزاع • والعمال يراوضون ويحتجون بشدة على النواب لمقاومتهم الجبرية لآمالهم • وقد أبديت النصائح من عدة طرق لشركات السكك الحديدية التي توقفت الآن عن قبول الشحن تلافيا وقوع الاعتصاب بين العمال واضرابهم عن العمل

مناطيد بابين

بانكلترا

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

طارت مناطيد زبلين فوق لوندرة عدة مرات بلا جدوى وقد تمكنت المدافع الخاصة باصطياد المناطيد من تحطيم واحد منها

في الاناضول

القاهرة في ٧ ذي القعده

(رسمي)

تدل البلاغات الرسمية الروسية على أن القتال متواصل بين الروس والترك في الاناضول • وقد انتصر الروس عدة انتصارات لم تصل تفاصيلها بعد

في شرق افريقيا

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

انتصرت القوات الانكليزية والبلجيكية في مستعمرات شرق أفريقيا على بقايا القوة الالمانية الموجودة هناك

بين رومانيا والنمسا

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

هزمت الجيوش الرومانية جيوش النمسا في شرق (أرسوفا) النمسوية الواقعة فوق الشمال الغربي من حدود رومانيا حيث خربت محطة السكة الحديدية النمسوية هناك وبعد ذلك فان جيش رومانيا توغل مقدار عشرين ميلا في عدة مراكز من مقاطعة (ترانسلفانيا) واستولى على مدينة (كرانستاد)

في غاليسيا

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

نشبت معارك شديدة بين الروس والنمسويين في غاليسيا على مسافة ميلين منها • وقد أسر الروس ١٥٥٠٠ أسير وغنموا ستة مدافع

علي جبال الالب

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

هجمت القوات الايطالية على القوات النمسوية هجمات ناجحة على نهر (فويز)

بين الصربيين والبلغاريين

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

حاول البلغاريون أن يخترقوا الجناح الغربي من جيش الصرب ولكنهم فشلوا في ذلك وارتدوا خائبين

بوادر النتائج المنتظرة

من دخول رومانيا في الحرب

القاهرة في ٧ ذي القعدة

(رسمي)

بدأت تحقق النتائج المنتظرة من دخول رومانيا في الحرب بدانا على ذلك الحوادث الآتية التي حدثت في هذا الاسبوع :

فقد بدلت ألمانيا ناظر حربيتها وعينت لهذا المنصب الخطير القائد هندنبرج

وحصلت في بلاد اليونان حركة هياج بقصد الاشتراك في الحرب مع الحلفاء فأدى ذلك الى نشوب ثورة في سلانيك حيث تألفت حكومة موقتة • وانسحب من الجيش اليوناني الضباط الذين يتحيزون الي الالمان

اسباب اعلان ايطاليا الحرب

على المانيا

كتب المسيو بيشون ناظر خارجية فرنسا الاسبق مقالة في جريدة الديلي كرونيكل الانكليزية قال فيها ان ألمانيا البست جنودها بذلات الجنود النمسوية وارسلتهم لمحاربة ايطاليا مع النمسا • وكانت ترفع الراية النمسوية على الغواصات الالمانية وتضرب بها البواخر التجارية التي لايطاليا خلافا للاتفاق المنعقد بين ايطاليا وألمانيا • وأساءت معاملة الرعايا الايطاليين في ألمانيا مع أنها وعدت حكومتهم بحسن معاملتهم أثناء الحرب • وعلمت بأن أركان حرب جيشها الجيوش النمسوية لما اجتازت الحدود الايطالية • وخلاصة القول ان ألمانيا صنعت كل ما من شأنه نقض الاتفاقات والمعاهدات التي بينها وبين ايطاليا • فأصبحت ايطاليا في حل من تعهداتها الماضية واشتركت مع الحلفاء في مؤتمراتهم الدولية والعسكرية والسياسية التي من شأنها سرعة الوصول للنصر الحاسم

خطة اليونان الحقيقية

قالت جريدة (دنيفنك) البلغارية (ان الخلاف القائم بين ملك اليونان وأنصاره من جهة وبين المسيو فنزيلوس وأصدقائه من جهة أخرى لايعد خلافا جوهريا والواقع أن كلا الطرفين متفقان في الرأي على أنه يجب أن تدخل اليونان في صف الفائزين . وموضع الخلاف بين الملك والمسيو فنزيلوس هو لتعيين الفائز من القوتين المتحاربتين)

هذا ماقالته الجريدة البلغارية قبل أن تدخل رومانيا في الحرب • فلما انضمت رومانيا الى الحلفاء تغيرت وجهة السياسة المبنية على الحالة العسكرية وعبت اليونان طالبة الانضمام الى الحلفاء ايضا وخفت صوت المتحيزين الى المانيا كما يرى القراء في التلغرافات الخصوصية التي نشرناها في هذا العدد من القبلة

حالة عساكر الترك

حول المدينة المنورة

لا تزال المجاهدون من افراد الجيش العربي المحاصر للمدينة المنورة يجدون في حقائب القتلى من الجنود الاتراك مقادير قليلة من حب الذرة الحمراء وليس مع الواحد منهم ما يتغذى به من الطعام غير ذلك

وفي هذا دلالة واضحة على الحالة السيئة التي وصلت اليها الحامية التركية في المدينة المنورة وما حولها

المحمل المصري

احتفل في مصر بكسوة الكعبة المشرفة وقد عين سعادة أمير اللواء أحمد باشا فناين أميراً للحج المصري

ادارة البريد والبرق

في الحجاز

كانت ادارة البريد والبرق في هذه الديار من من جملة مالاحظته عين عناية جلالة سيدنا الشريف ادام الله تعالى ايامه • فقد جرت فيها الاصلاحات الكثيرة وعينت المرتبات الكافية لموظفيها وسارت الاعمال على محور الانتظام والسرعة • فتوفر بذلك من العناء شيء كثير ومن المال مبلغ وفير • وكان يذهب من قبل ضياعاً بين ايدي الناهبين والسالبين من موظفي الحكومة الاتحادية البائدة • وقد بلغ مقدار ما اقتصدته هذه الادارة في كل شهر اكثر من ٢٣٦٠٠ قرشاً من ذلك مقدار ٩٩٨٠ قرشاً اقتصد في مكة المكرمة وجدة فقط • وذلك بفضل الضبط والامانة في العمل • ولاعجب فان العامل لبلده وقومه انما يعمل بهمة ونشاط بخلاف المتغلب المستأجر

وزيادة على ما تقدم فقد انشيء في داخل الادارة مكتب خصوصي لتدريب فتيان الوطن على الاعمال البرقية • ووضعت السجلات اللازمة لضبط الامور بعدما كانت فوضى لا رابط لها ولا قانون

وقد علمنا أن حضرة مدير عموم البريد والبرق عبد القادر أفندي الغزاوي يبذل همة تذكر في الاخلاص لجلالة سيدنا ولي النعم أيده الله ولاياً لو جهداً في تحقيق رغبات جلالته بالصدق والامانة • وفقنا الله جميعاً الي ما فيه مرضاته انه اكرم مسؤول

الباخرة المصرية

وصلت الي ميناء جدة الباخرة (المنصورة) وعليها بريد مصر وبومباي • وقد وردت معها البضائع الآتية :

٩٠	طرد	صابون
٦٥	«	عسل
٣٥	«	فول
٢٤	«	مأكولات
١٤	«	كمون
١٣	«	اقمشة
١٢	«	عدس
٧	طرود	ورق سيكارة
٤	«	حلبة

دور الكتب في الحجاز

مثال من امثلة خدمة العرب للعلم وعداوة الاتحاديين له

في مكة المكرمة دار كتب عامة موقوفة لاستفادة الخاص والعام من اهل البلاد والمهاجرين اليها وابناء السبيل مثل كل دور الكتب الموجودة في مصر والشام والعراق وغيرها من الاقطار الاسلامية . ولكن اهل العلم ممن يحجون الى هذا البيت الحرام في كل عام طالما شكوا عدم عناية الحكومة السابقة بتنظيفها وتنظيمها حتى تسهل الاستفادة منها • فلما قضى الله تعالى بتغير الحال في هذه الديار امر جلالة مولانا الشريف ادام الله للمسلمين حياته بالعناية بهذه المكتبة فنظفت من التراب الذي كان متراكماً على كتبها وبيضت جدرانها واصلح ما كان محتاجاً الى الاصلاح فيها حتى اصبح في الامكان التردد عليها والاستفادة من المطالعة فيها

وبينما كان الاجتهاد في اتمامها على ما وصفنا كان الاتراك المحصورون في الطائف وفي مقدمتهم الوالي غالب باشا وقواد عسكره يأمرون جنودهم باضرام النار في خزائن الكتب القديمة الخاصة بقصور الاشراف وفي جملتها خزانة كتب جلالة سيدنا حفظه الله ونصره فاحترقت بذلك ألوف من نفائس الكتب الخطية التي يندر وجودها في مكان آخر • وقد فعلوا ذلك لا لفائدة عسكرية يؤملونها ولا لضرورة من الضرورات التي يعتذر بها الجاهل اذا ارتكب مثل هذه الجناية ولكنهم اقدموا علي هذا العمل الفظيع بدافع غريزي من جبلتهم التي تربت علي النفرة من الكتب الاسلامية والعلوم العربية

على انه ليس هناك ما يدعو الى استغراب ما فعله جلالة سيدنا في دار الكتب المكية وما فعله الوالي التركي وضباط جيشه في خزائن كتب الطائف • فان جلالته يضيف الى سيرة قومه العرب الاولين وبني عمه الخلفاء العباسيين صفحة من تاريخ خدمتهم للعلم وعنايتهم بدور الكتب • واصحابنا الذين في الطائف يكملون الفصل الاخير من تاريخ هولاكو الذي ملأ مجري نهر دجلة بالكتب الاسلامية ليتخذ منها جسراً بين ضفتيه فظل الماء يجتازها وهو اسود اللون من مدادها اياماً متعددة

قاضي ينبع

صدرت ارادة جلالة سيدنا الشريف حفظه الله بتولية حضرة الشيخ سليمان بن محمد مراد قضاء ثغر ينبع . وقد توجه من مكة المكرمة قاصداً ذلك الثغر ليتولى عمله فيه • وفق الله كل عمال جلالة سيدنا الى اقامة احكام الشرع الشريف وتحري منهج العدل والاصلاح بين الخلق

شذرات
من كتب الادب

ادب المؤانسة

قال عبدالملك بن علي بن صالح العباسي لعبدالرحمن المؤدب حين عزم على تأنيسه :

كن على التماس الحظ بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام . فقد قيل (إذا أعجبك الكلام فاصمت واذا أعجبك الصمت فتكلم) . ولا تساعدني على قبيح . ولا تردن على في محفل . وكلمني بقدر ما أستنطقك . واعلم أن حسن الاستماع أحسن من حسن القول فأرني فهمك في لطرك . واعلم أني جعلتك جليساً مقرباً بعد أن كنت معلماً مباعداً ومن لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه)

المروءة

قال محمد بن عمران التيمي :

ماشيء أشد على الانسان من حمل المروءة .

فقيل له وما المروءة

قال : أن لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية

جواب مسكت

دخل أبو حنيفة رحمة الله عليه الحمام فرأى فيه قوماً لا مآزر لهم . فغمض عينيه وجعل يتهدى . فقال أحدهم : متى ذهب بصرك يا أبا حنيفة

قال : منذ انكشفت عورتك

من أدب المحادثة

حدث معاذ بن سعد قال :

كنت جالساً عند عطاء بن رباح . فتحدث رجل بحديث فعارضه رجل من القوم في حديثه . فغضب عطاء وقال :

ماهذه الاخلاق . والله اني لاسمع الحديث من الرجل وانا أعلم به منه . فأريه أني لا أحسن منه شيئا

ثمن الحكمة

قال منصور بن عمار :

لا أبيع الحكمة الا بحسن الاستماع . ولا آخذ عليها ثمناً إلا فهم القلوب

متى يحسن الامتنان

قال بعض العلماء :

انما يحسن الامتنان اذا وقع الكفران ولولا أن بني اسرائيل كفروا النعمة لما قال الله تبارك وتعالى (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)

أدب العلماء مع العلماء

أراد احمد بن طولون أن يكتب وثائق أحباسه التي حبسها بمصر على المسجد العتيق والبيمارستان . فتولى كتابة ذلك أبو حازم قاضي دمشق . فلما جاءت الوثائق أحضر علماء الشروط لينظروا هل فيها شيء يفسدها . فنظروا فقالوا ليس فيها شيء . فنظر فيها أبو جعفر أحمد ابن محمد بن سلامة الطحاوي الفقيه وهو يومئذ شاب فقال فيها غلط . فطلبوا منه بيانه فأبى . فأحضره ابن طولون وقال له : ان كنت لم تذكر الغلط لرسلي فاذكره لي فقال ما أفعل . قال ولم . قال لأن أبا حازم رجل عالم وعسى أن يكون الصواب معه وقد خفي علي . فأعجب ذلك ابن طولون وأجازه وقال له تخرج الى ابي حازم وتوافقه على جانب ثي . فخرج اليه فاعترف أبو حازم بالغلط . فلما رجع الطحاوي الى مصر وحضر مجلس ابن طولون سأله فقال : الصواب مع أبي حازم وقد رجعت الى قوله . وستر ما كان بينهما . فزاد في نفس ابن طولون وقربه وشرفه

انقلاب في الطرق الحربية

كتب الدكتور غوستاف لوبون في كتابه الجديد عن الحرب الحاضرة فصلا عن انقلاب الطرق الحربية وعن العناصر الجديدة في الحروب الحديثة فأردنا أن ننشره هنا لمكانة هذا المؤلف وشهرته في التحقيق ودقة النظر قال :

ليس غرضنا في هذا المقام أن ندرس طرق الحرب الحديثة بالتفصيل وانما اضطررنا الى ذكر خلاصتها ايضاحا لأثر القوى النفسية فيها

سوف تعد هذه الحرب عاملا قوياً من عوامل النشؤ الفردي والسياسي والاجتماعي . فقد غيرت الفنون الحربية والاسلحة والآراء والعادات... الخ . ولم يكن تأثير الثورة الفرنسوية بأشد من تأثير هذه الحرب في تغيير الشؤون

وقبل ان ندرس الانقلابات الحربية يجدر بنا أن نلقي نظرة اجمالية على طرق الحرب الحاضرة . فوق الارض وتحتها . وعلى سطح البحر وفي جوفه . وكذلك في الهواء

أما الحروب البرية فأول انقلاب تم فيها هو استبدال الجيوش القديمة التي لم يكن يتجاوز عددها ١٠٠٠٠٠ جندي بجيوش تعد بالملايين . وانتشار أولئك المحاربين على خطوط طويلة تبلغ مئات الكيلومترات طولا وقد كانوا فيما مضى لا يتعدون ميدانا محدوداً

على طول ذلك الخط يتقاتل الرجال مختبئين في الخنادق ويقتصر عمل القائد على ارسال أوامر تلفونية تعزيز بعض الجهات أو الشروع في هجوم أو نحو ذلك . وقد استبدلت المدافع القديمة التي كان مرماها لا يزيد على مئات من الامتار بمدافع عظيمة تسدد الرمي الى عشرة آلاف متر وعشرين ألف متر . حتى أن أعظم الحصون مناعة لم يستطع مقاومتها الا بضعة أيام

أما البحر فلم تكن الانقلابات فيه بأقل شأناً منها في البر وحسبك برهاناً على ذلك الغواصات التي تغرق المدرعات العظيمة في دقائق معدودة حتى اضطرت المدرعات الى أن تلتجئ للاماكن الامينة

وماذا عسانا نقول عن الحرب في الهواء؟ ان الطيارات لم تحدث أضراراً عظيمة الى الآن . ولكن سوف يكون لها شأن عظيم متى تكونت الاساطيل الهوائية من ألوف الطيارات وهجمت دفعة واحدة على بلاد العدو ومدنه

لقد تلاشى اليوم طراز المعارك القديمة ـ معارك هنيبال ويوليوس قيصر ونابليون ـ اذ كانت المعركة تجرى بادارة القائد الذي كان يصدر أوامره وفقاً لما تقتضيه الحال . وقد كان المصور في وقت نابليون يستطيع أن يضمن صورته ميدان المعركة كله . أما اليوم فان السائح في ساحات القتال لا يرى قط شيئاً : لا بشراً ولا خيلا ولا مدافع . لأنها جميعاً مختبئة تحت سطح الأرض . ولولا القذائف التي تنفجر بين حين وآخر لظن نفسه في صحراء

غير أنه اذا كان ثاقب النظر لا يلبث أن يلاحظ كل آن رجالا يزحفون على بطونهم ببطء وسكون . فلا يرتفعون عن الارض الا ليثبوا الى أحد الخنادق

واذا بحث ذلك المشاهد عن قائد اولئك الجنود وجده في مكان منزو يرسل منه أوامره الى فرقه وفقاً للاشارات التلغرافية أو التلفونية الواردة اليه من القيادة العليا . وجل همه قاصر على نقل الجنود الى المكان الذي يجب مهاجمته أو الدفاع عنه

أما القائد العام فقد يضطر طالبه الى السفر مسافة بعيدة عن خط القتال . ونحن نعلم اليوم أنه في إبان معركة (المارن) كان القائد العام للجيوش الفرنسوية وأركان حربه على بعد ٢٠٠٠٠٠ متر من خط القتال

ثم ان المعارك الحاسمة التي عرفها أسلافنا قد استبدلت بمئات المعارك الصغيرة المتواصلة . وقد أصبح التقدم مسافة قصيرة يستدعي اليوم التضحية برجال كثيرين . ولم نسمع في أثناء هذه الحرب عن حركات كبيرة بعيدة المجال إلا في جهات بولونيا

ونضلا عن الفروق المتقدمة فقد جاءت هذه الحرب بأمور جديدة لم تكن في الحسبان . فمن ذلك أن القواد الفرنسويين ورجال الفنون الحربية كانوا يعتقدون بأن هجوم المشاة يجب أن يكون بجماعات متباعدة حتى لا تفتك بهم المدافع فتكا ولكنهم مالبثوا أن شهدوا الالمان في بدء هذه الحرب يهجمون صفوفا كثيفة كالسيل الجارف فكان لهذا الانقضاض تأثير معنوي عظيم على جنود لم تعهده من قبل . والى هذا التأثير يعزى فوز الالمان في (شرلروا) عند أول الحرب . ولكن الحلفاء لما تدبروا هذه الطريقة أصبحوا لا يعبأون بها بل أصبحت تلك الصفوف الكثيفة هدفا يصوبون اليه نيرانهم فتفتك في الالمان أيما فتك

واليك ما كتبه الجنرال (متير) أحد قواد فرنسا ـ الذين خبروا بأنفسهم الحرب الحاضرة في وصف المعارك الاولى

(ان رجال فرنسا ـ رغم انتباههم من التحذير الذي رماهم فيه الجباليون من أنصار السلم ـ مابرحوا يعتقدون أن هجوم الالمان لا يكون الا عن طريق (الالزاس)

وقد أظهرت ألمانيا في سنة ١٣٣٢ نفس التفوق الذي أظهرته في حرب السبعين (سنة ١٢٨٧ هجرية) من حيث الخطط والتنظيم والتنفيذ

وانه لمن السهل الآن أن نفهم سبب الدهشة العظيمة التي شعر بها جنودنا عند أول التحامهم بالعدو . فقد كان الالمان يرموننا بسيل من القنابل وهم مختبئون في أمكنة لم تستطع مدافعنا الوصول اليها . ولاسيما ان الخطة الالمانية كانت تقضي بتوجيه القواصف النارية والحديدية على مرمى كرنا قبل هجوم المشاة . وقد خبرت بنفسي ما شعرنا به من الغيظ والسخط الشديدين أثناء تلك الايام المشهودة . إذ لبثنا تجبالد تحت وابل من الرصاص والقذائف ونحن عاجزون عن الاشتباك بعدونا)

النظرات
(٣)
صحيفة النفوس ومرآة العقول

يجد الكاتب لذة أنا اختلى بنفسه وهو قابض على زمام القلم يوحي اليه ضميره بما تناجيه به النفس ويرتاح اليه الضمير فيسمع لقلمه صريراً ألذ من نغمات الفواكه ورنات المثالث والمثاني

فلا يعجب القارئ الكريم اذا رآني طائراً في محيط الافكار وفضاء التذكار . ولا يظن ذلك مجرد خيال أو عبارة عن قيل وقال . كلا . بل هي حقائق تجلى واكتشافات تملى . وعلى قدر صحة النظر تتمكن المشاهدة . وقد صح أن العقل جوهر لطيف شفاف غريزي والتفاوت فيه لا سبيل الى جحوده فانه مثل النور يشرق على سائر البدن ومبادئ أشراقه عند سن التمييز الى تمام الاربعين سنة . يقف هنالك مالم تشبه شوائب الحوادث والكوارث وتغتاله الاكدار لأن كل انسان مجموع ومركب من النفس والبدن وقد صح أنه اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات . ركبه الله في أكمل صورة وقومه في أحسن تقويم . وخصه بالنطق والحواس . وزينه بالحفظ والذكاء . وسلط عليه الجواهر العقلية . لتكون النفس أميراً والعقل وزيراً والقوى جنوداً والحواس بريداً والاعضاء خدما وعبيداً والقلب سفيراً أو رئيساً والبدن حصناً مكيناً ...

فالنفس وان كانت واحدة فهي تتعدد وتختلف بحسب جوهره وصفاته فمنها نفوس نورانية وتسمى الراقية . وهي التي تهذبت بطرق القدوة والتربية في العلوم والمعارف والعفة والشرف وحب الدين والوطن . فهي تستفيد بفيض العلوم والمعارف ما يكون كفيلا بسعادتها في الدنيا والآخرة . ومنها نفوس كثيفة كدرة وتسمى السفلية أو المنحطة وهي التي لاحظ لها من العلوم والمعارف غير الدناءة واللؤم وسوء الاخلاق والالحاد الذي فيه من الشقاوة والانحطاط

ولا يلحق الثاني بالاول الا اذا تجرد عن جوهره وتحول لأن الشيء المطبوع في صحيفة النفوس ومرآة العقول لا تزيله العلل ولا تغيره العوارض مهما كانت العلة وتنوعت الوضعية حتى لقد صح أن علة الوهم والخيال هي الحد الفاصل بين بني الانسان والحيوان . لأن النفس والعقل توأمان متفقان لا يختلفان . يتصور العقل ما تهواه النفس وتكره النفس ما يأباه العقل

ولذلك كثيراً ما تجد في هذه النظرات ما يطير بالفكر والتذكار في الواحات والصحاري والهضاب والغابات سابحاً في الفضاء تارة وسابحاً في أمواج اليم تارة أخرى

وكيف بك أيها القارئ الكريم لو ترى شبحي أمامك وانا حائم على مسطح من الارض تبلغ مساحة طوله الوفاً من الكيلو مترات مشرفاً على معترك الملاحم ومشاهداً توغل الجيوش بين الغابات الكثيفة وتحت جدران الخنادق العميقة في ساحة القتال العمومية على نهر اللوز وجبال الكربات وغابات فرنسا وجبهة العراق وجزر الارخبيل وشبه جزيرة سيناء وجزيرة السويس فأطلت على تلك الميادين وانا فاقد العزم ومرتعد الفرائص فاستلقيت على بعض تلك الحشائش شاخصاً ببصري نحو السماء مفكراً في الاسباب التي دعت لاضرام هذه النار الجهنمية وتفجير براكين الضغائن والعداء بين بني الانسان على تفاوت طبقاتهم واختلاف اجناسهم . فأخذتني سنة من النوم استيقظت منها على اصوات تتناجى وصورتين تتمثلان بين يدي فما كدت أتفرس فيهما النظر حتى تأكد لي انهما الصديقان (خواطر الاوهام وسوانح الافهام) فتقدمت اليهما وسلمت عليهما

فقال لي (خواطر الاوهام) مغالطا لأسألهما عن الغرض والاسباب التي أوصلتهما الى هذه الغابات الخالية من السكان (مالي أراك ايها الاخ مذعوراً ومندهلا كأنك آت من ساحة القتال العمومية تفكر في الاسباب التي دعت لسقوط صروح السياسة والسلم ونشوب هذه الحروب الطواحن..)

فضحكت من استدراكه الغرض واصابته المرمى ومغالطته بالسؤال . وقلت له (أم هو ذلك فهل بنا ان ابدأ الحديث وتداول الاسباب

فقال (ليس لي حاجة بذلك وانا في حاجة الى الجبهة التي لا أقدر ويا للاسف أن أصرح لك بها حتى أتم الغرض وابلغ المراد ثم تأتي بها في فسحة الامل والحياة الشعرية على صفحات (القبلة) الغراء فهل من حاجة لك عندي أذكرها فان اليوم عمل وغداً أمل والذي بعده اجل) فتبسمت خجلا وخجلا والتزمت السكوت

فقال لي (سوانح الافهام) وقد علم مني ذلك لا يؤثر على عواطفك هذا القول متى علمت السبب ولكن ما كل ما يعلم يقال وأني معرب عما يختلج ضميرك ولا إخال ذلك الا كما أشار به خواطر الاوهام ولا بد لك من الجواب عن الغرض والموضوع الذي أزيل عنه الحجاب في هذه الايام الاخيرة بفضل رجال الاصلاح . فمثل هذه الحروب الطاحنة والحملات الشعواء لا تخلو من مقاصد واغراض فاما أن تكون هذه الحروب لمطامع أشعبية أو اختلافات عنصرية أو مدافعات اضطرارية أو مطالبات حقوقية والناس هدف لتلك المقاصد والغايات . ومثل هذا لا يخفى على ذوي البصيرة والتفكير . بصرف النظر عن تمويه قصار النظر وضعاف القلوب بعبارات غامضة مجردة عن المعاني الثابتة والحقيقة الناصعة لا ليحيوا أموات القلوب بل ليطمسوا معالم الحقيقة والبرهان ويكونوا العقبة في سبيل المجدين من ابناء الوطن العزيز عند القيام بالمطالبة بالحقوق المهضومة

وسنو في البحث اذا سمحت لنا الفرص وساعدتنا الظروف فالى اللقاء

فما كان غير القليل حتى خفيا عن الانظار وفي القلب منهما لوعة واشتياق . فبقيت لابثاً بضع دقائق وانا قابض على القلم أتدبر فيه صحيفة النفوس ومرآة العقول بكل تؤدة وامعان تاركا للنظرات العود وللخواطر والسوانح فصل الخطاب

محمد بن محمد سعيد القته

المكي